أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية المدرسي
"دراسة تحليلية لكتاب التربية الإسلامية للسنة أولى ثانوي"

رحالي حجيلة
المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الإجابة على التساؤل التالي: **ما مدى تجسيد أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية؟** وللوصول إلى تحقيق هدف البحث انصب التحليل على الكتاب، الذي يعتبر كمقرر للتربية الإسلامية في إطار المرحلة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب وعلوم وتكنولوجيا، للتلميذ الجزائري، وهو من منشورات الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية عام2008/2007 ، ويعتبر واحد من سلسلة كتب تصدر عن وزارة التربية في هذا الإطار. إضافة إلى هذا فان تحليلنا انصب على 37 درسا موزعا على 189صفحة.

ومن خلال نتيجة الدراسة اتضح أن البعد الروحي استحوذ على النسبة الأكبر وهي 45,51% أما البعد الجمالي استحوذ على اقل نسبة بالنسبة لجميع الأبعاد قدرت ب 2,70%.

ويمكن القول في الأخير أن المنهاج الجديد الناتج عن إصلاح المنظومة التربوية لكتاب التربية الإسلامية وأبعاد التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الثانوي يحتاج إلى تطبيع اجتماعي أعمق، وسوف تتضح الصورة أكثر من خلال التفسيرات .

الكلمات الدالة: **أبعاد التنشئة الاجتماعية، كتاب التربية الإسلامية.**

مقدمة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية، أنشاها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية، فهي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسميا وعقليا وانفعاليا، واجتماعيا، وتعلم المزيد من المعايير والأدوار الاجتماعية، لذا تعتبر المدرسة معهد التربية والتعليم، ولها قوانينها الخاصة بها، وأنظمتها التي تحكم سير العمل فيها، أنشاها المجتمع الممثل في جيل الكبار كي تقوم بتربية وتنشئة الأجيال الجديدة بالدرجة التي تجعل منهم قوة تطوير المجتمع وتنميته، وتحولهم إلى طاقات تبث الحيوية والبناء والتقدم في خلايا المجتمع، وهي في كل ما تقوم به، إنما تتعاون وتتكامل مع سائر القوى والوسائط المربية الأخرى في المجتمع.

وما دامت المدرسة نظاما اجتماعيا، فقد حرص المجتمع على توفيرها لأبنائه منذ القدم،فلابد أن ظهورها كان حتميا للقيام بواجبات معينة، كنقل التراث الثقافي للأجيال بالطرق والوسائل العلمية السليمة القائمة على الفهم والنقد والبناء، وكذا تحقيق التكامل الاجتماعي بين أفراد الأمة مهما تباينت بيئاتهم الأسرية، فكل هذه العمليات تضع المدرسة أمام عنصر جديد من عناصر التشكيل الاجتماعي ألا وهو العمل على زيادة النمو الشخصي للتلميذ داخل بيئة المدرسة، "وهذا ما أسرعت إليه لحظة تسلمها عناصر الثقافة الإنسانية عن طريق نشر العلوم المعرفية والعلمية في شتى المواد الدراسية من خلال منهج علمي منظم، يتضمن الأهداف العلمية، واحتياجات التلميذ ومجتمع"1 وللمدرسة وظائف كثيرة منها التنشئة الاجتماعية.

رغم انتشار الوسائل التعليمية بأشكالها المختلفة وتطورها إلى أن الكتاب المدرسي لازال الأكثر شيوعا واهتماما من طرف المختصين في مجال التربية، خاصة في حفظ ونقل المعارف والمفاهيم والمهارات، لذلك لا يمكننا الاستغناء عنه2، حيث يعد من أهم الأدوات التي يعتمد عليها المعلم في عمليتي التعلم والتعليم، واهتمام المعلم واصطحابه للكتاب المدرسي واستخدامه يؤكد أهميته، حيث يشجع التلاميذ على الإقبال عليه إقبالا يتناسب مع الأموال التي صرفت على إعداده والجهد الذي بذلته أجهزة وزارة التربية والتعليم كي تخرج الكتاب في أحسن صورة فضلا عن قيمته التربوية3.

ويعد كتاب التربية الإسلامية المدرسي من أهم الوسائل التعليمية، التي تعمل على تربية القيم التي بها وحدها إصلاح الحياة البشرية، لتحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها تربية تجمع بين الإيمان والخلق والعلم والعمل، ومنه فالكتاب المدرسي عنصر مهم في العملية التعليمية في النظام التربوي لأي دولة4.

ومما سبق نود في مقالتنا تبيان أهم أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية المدرسي، وذلك بقيام بدراسة تحليلية لكتاب التربية الإسلامية للسنة أولى ثانوي.

1-الإشكالية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته، والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وتسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية، كالمدرسة التي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، بعد الأسرة، حيث تقوم بنقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسميا وعقليا، وانفعاليا، واجتماعيا، وتعتبر المدرسة هي المطبقة للنظام التربوي الملائم للمجتمع وثقافته، عن طريق الوسائل التعليمية، ومن مجموعة البرامج والمتغيرات الدراسية والخطط التربوية، نذكر هنا الكتاب المدرسي كوسيلة تعليمية، فهو الذي يعد المرجع الرئيسي في العملية التعليمية، ويترجم الكثير من أهداف النظام التربوي.

والكتاب المدرسي هو العمود الفقري للمنهج، ويمثل الوسيلة الأساسية والموثوق فيها التي تحمل مجموعة من المعارف والمفاهيم الموجهة للتلميذ، وهو ذلك الوعاء الذي يضم المحتوى من المادة الدراسية، شاملا الوسائط التعليمية والأنشطة ووسائل التقويم. كمادة التربية الإسلامية أو بالأحرى كتاب التربية الإسلامية للتلاميذ الثانوي للسنة الأولى ثانوي، الذي يعد أهم ناقل للموروث الثقافي الإسلامي من عقائد وقيم صحيحة لتلميذ في المرحلة الثانوية.

فالتنشئة الاجتماعية وأبعادها من بعد اسري، وسياسي، واقتصادي، وروحي، وبعد بيئي، وجمالي، وأبعاد أخرى، من الممكن تجسيدها حسب أهمية كل بعد وفق تدرج صريح، وبمراعاة سن التلميذ في هذه المرحلة من التعليم الثانوي، ولهذا نريد في دراستنا معرفة أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى ثانوي، أو بالأحرى نريد الإجابة على التساؤل التالي: ما مدى تجسيد أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية؟

ويمكن إدراج تحت هذا التساؤل العام سبع أسئلة فرعية يتولى كل منها بعدا من موضوع الدراسة وهي كالتالي:

***ما مدى تجسيد البعد الأسري في كتاب التربية الإسلامية؟**

***ما مدى تجسيد البعد السياسي في كتاب التربية الإسلامية؟**

المنارة للاستشارات
www.

***ما مدى تجسيد البعد الاقتصادي في كتاب التربية الإسلامية؟**
***ما مدى تجسيد البعد الروحي في كتاب التربية الإسلامية؟**
***ما مدى تجسيد البعد البيئي في كتاب التربية الإسلامية؟**
***ما مدى تجسيد البعد الجمالي في كتاب التربية الإسلامية؟**

2-أهداف الدراسة للموضوع:

ليس للباحث الاجتماعي أي هدف أسمى من أن يفهم معظم جوانب مشكلة بحثه فهما صحيحا، وعليه فان الغاية من هده الدراسة الذي ننطلق منه يجعلنا أمام جملة من الأهداف نسعى إلى تحقيقها، بالإضافة إلى البحث العلمي المتمثل في البحث المنهجي نفسه،ومن أهم هذه الأهداف نذكر منها ما يلي:

ا-معرفة مدى تناسب الدروس المقررة على شكل محاور في كتاب التربية الإسلامية مع المرحلة الثانوية لتلاميذ في المرحلة التعليمية الثانوية وأعمارهم.

ب-محاولة الوقوف على الكيفية التي جاءت بها أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية.

3-أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع "أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية المدرسي"في الدور الذي يقوم به الكتاب المدرسي في تطبيق المناهج التربوية القائمة على صناعة الأفراد، من خلال التربية الإسلامية كمادة مقررة في المناهج التربوي، التي تعمل على تربية الأفراد وتنشئتهم اجتماعيا، ودينيا، وخلقيا، مما يجعل الأفراد ذوي تفاعلات ايجابية داخل المجتمع، وخاصة أننا في مجتمع إسلامي نعيش في ظل التطور التكنولوجي والعولمة والذي عادة ينتج دهنيات تتنافى مع القيم والنظام الإسلامي.

4-مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية ومن أخطرها شانا في حياة الفرد، لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته، وتبدأ هذه العملية منذ ولادة الطفل، فهو في مراحل حياته الأولى لا يعدو أن يكون كتلة من الغرائز والاستعدادات، تتولاه الأسرة بالترويض ليكون كائنا اجتماعيا ومواطنا فاضلا، فتعلمه لغة الجماعة وعاداتها وتقاليدها، وتكمل الجماعات الأخرى مثل: دور الحضانة، والروضة، والمدرسة، والجمعيات والهيئات، والجامعات...وظيفة الأسرة في تنشئة الأفراد5.

والتنشئة الاجتماعية هي عملة تشكيل السلوك الإنساني للفرد، وهي عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وهي العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشا ون فيه، "فهي بالتالي عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع"6.إضافة إلى هذا فالتنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعية التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، علما بان المجتمع يقوم بهذه العملية بجماعاته ومؤسساته المختلفة، كالمؤسسات التربوية والتعليمية بما فيها الثانوي، لجعل الصغار أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم بإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم،وباكتسابهم توقعات سلوك الآخرين وفهمها والتنبؤ بها، والتفاعل معها بحيوية7.

5--منهج الدراسة:

إن عملية تحديد منهج الدراسة مرحلة من أهم المراحل في البحث العلمي، الذي يعتبر منهج يسير على دربه

الباحث في تحقيق انسجام مع طبيعة الدراسة وتساؤلاتها للوصول إلى نتائج علمية موضوعية ودقيقة، فالمنهج "هو الأساليب والمداخل المتعددة المتاحة للباحث يستخدمها في جمع البيانات اللازمة في بحثه والتي يحصل من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات"8.

ويتم استخدام هذا المنهج من اجل الوصول إلى الهدف المرجو من الدراسة حتى تكون النتائج مبنية على أساس منهجي علمي، يشرح لنا الجانب الكمي لمحتوى المقال،وذلك "باستخدامه كأسلوب بحث علمي يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنطقي والكمي لمضمون الظاهرة لمادة من مواد الاتصال"9.

وكون بحثنا يدور حول أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية للسنة أولى ثانوي، فالمنهج المناسب هنا هو تحليل المضمون والذي عرفه كلود كريندرف"بأنه احد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى الاستدلالات والاستنتاجات الصحيحة والمطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل"10. إضافة إلى هذا فهو تقنية بحث منهجية، تستعمل في تحليل الرموز اللغوية الظاهرة والباطنة، الساكنة منها والمتحركة، شكلها ومضمونها والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف، ويعتمد تحليل المضمون على بيانات هي الألفاظ والرموز التي يتألف منها مادته الأساسية كالكتب، والرسائل...الخ.

ونظرا لطبيعة الدراسة، فقد استخدم المنهج بالشكل الموالي:

* **تحديد مجتمع الدراسة والعينة موضوع الاختيار:**

وهو الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية، أما عينة الدراسة فكانت السبعة والثلاثون درسا من الكتاب المدرسي.

* **اختيار وحدة التحليل وتصنيفها:**

حيث قمنا باختيار وحدة الموضوع وهي الدرس كوحدة تحليل، فالموضوع هو الوحيد الذي قد يكون فئة ووحدة في نفس الوقت، إذ يمكن استعماله كوحدة عن طريق حساب المواضيع التي قد يحملها المحتوى.

ثم قمنا بعملية التصنيف للمواضيع عن طريق ربط كل درس بالبعد المتعلق به، وهذه العملية كانت كالتالي، بعد تصنيف الأبعاد وبتعداد كل موضوع له علاقة بأبعاد التنشئة الاجتماعية، وربطنا كل بعد بالدرس المتعلق به.

- **فالمواضيع التي لها علاقة بالبعد الأسري هي:**/المودة والسكينة ودورها في بناء الأسرة/حقوق الطفل في الإسلام/الرسول "ص" في بيته.
- **أما المواضيع التي لها علاقة بالبعد السياسي هي:**/التعارف والتواصل ضرورة بشرية ومطلب شرعي/الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي/تحليل الوثيقة التي نظم بها الرسول "ص" مجتمع المدينة.
- **أما المواضيع المتعلقة بالبعد الاقتصادي فهي** :/أهمية الكسب الحلال/قيمة العمل في الإسلام/الإسلام يدعو إلى ترشيد الاستهلاك/من آليات التكافل المالي في الإسلام.
- **أما بالنسبة للمواضيع المتعلقة بالبعد الروحي فهي:**/من أخلاق القران الكريم/دلائل القدرة/صفات عباد الرحمن في القران/الوصايا العشر/سعة فضل الله وعدله وقدرته تعالى/النهي عن التكبر/وحدة الشعور بين المؤمنين/الصحبة الصالحة والصحبة السيئة/من كمال الإيمان/الكون يشهد بوجود وحدانية الله تعالى/اثر الإيمان في حياة الفرد والمجتمع/أدب المؤمن مع الله تعالى/العبادة في الإسلام/الحكم الشرعي وشروط التكليف/مصادر التلقي(القران والسنة)/خصائص الشريعة الإسلامية/مقدمة في السيرة النبوية.

• **أما مواضيع البعد البيئي فهي:**/أهمية التعاون في الحفاظ على البيئة/السلوكات الصحية للمسلم/الاستعفاف وأثره على حياة الفرد والمجتمع/الصحة نعمة إلهية.

• **ومواضيع البعد الجمالي هي:**/الإسلام دين الجمال.

• **وهناك مواضيع لها علاقة بأبعاد أخرى منها:**/خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية/العمل التطوعي وأثره في خدمة المجتمع/الإسلام يدعو إلى إعمال العقل/العلم وأخلاقياته/إسهامات المسلمين في الحضارة العالمية.

وبعد الشرح الدقيق والمفصل لما قمنا به في تحليلنا لمضمون كتاب التربية الإسلامية، قمنا بعد ذلك بعملية:

* **ترميز المضمون:**

وذلك بوضع لكل بعد من الأبعاد(الأسرية، السياسية، الاقتصادية، الروحية، البيئية، والجمالية، والأبعاد الأخرى) التي في بحثنا رمزا دالا عليها، ليساعدنا في العملية.

* **تفريغ وتبويب مضامين:**

كتاب التربية الإسلامية التي تناولت أبعاد التنشئة الاجتماعية في جداول، معتمدين على فكرة الدرس كوحدة لتعداد ظهور أي بعد من أبعاد التنشئة الاجتماعية، وهذا ما سنوضحه في القراءة الإحصائية والذي سوف نعرضه في إطار تحليل وتفسير البيانات من خلال المراحل اللاحقة للبحث.

الوسائل الإحصائية المستعملة:

تم استعمالنا في تحليل الأسلوب الكمي لبيانات البحث الوسيلة التالية: والمتمثلة في النسب المئوية، وذلك للتعرف على نسبة كل بعد من أبعاد التنشئة الاجتماعية، التي تضمنها الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية، حيث تحدد وفقا للعلاقة التالية:

النسبة المئوية=التكرار*100/ حجم العينة

6-**تحليل وتفسير البيانات:** تجسيد أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية في المنظومة التربوية الجزائرية:

يتضح من خلال الدراسة أن البعد الروحي استحوذ على النسبة الأكبر وهي 45,51%، مقارنة عن باقي الأبعاد الأخرى، أي أن الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي، أولى أهمية كبيرة **للبعد الروحي**، وقد تجلى ذلك من خلال سبعة عشر درس، وبهذا فقد نال البعد الروحي مكانة هامة في المقرر الدراسي للتربية الإسلامية، وهذا دليل على عناية المشروع التربوي الجزائري بضرورة توفر الوازع الديني لدى تلميذ هذه المرحلة بالذات، وذلك بترسيخ الجانب الروحي والعقائدي الصحيح، إضافة إلى الأخلاق والسلوكات الايجابية والاجتماعية النافعة للفرد والمجتمع على سواء.

بمعنى كتاب التربية الإسلامية يسعى إلى تحقيق أهداف من خلال البعد الروحي وتتمثل في:

* تركيز الإيمان للعقيدة الإسلامية في نفس الطالب، على يقين وتبصر والإقناع بالحجة.

* توحيد الله عز وجل والإيمان به، لأنه خلق كل ما هو في الكون بإتقان شديد، وشكره على النعمة وطاعته في ما أمرنا به.

* إكساب التلميذ السلوك الخلقي الحسن، مما يساعد على تعميق الإيمان والاستقامة على أمره ومنهجه الصحيح.

* الأخذ بمكارم الأخلاق، وضرورة التواضع والأدب مع الله تعالى ومنه حصول الخير العظيم وهذا كله من اثر الروح الايجابية السليمة والعقيدة الصحيحة.

* الإخلاص في العبادة والبعد عن الرياء، والقيام بالفرائض التي فرضها الله تعالى من (شهادة أن لا اله إلا الله، صلاة، صوم، زكاة، الحج).

* الاعتقاد الصحيح سيلزم العقل السليم، وبالتالي وجوب التكييف بالنسبة إلى الفرد.

كما تبين أيضا من خلال الدراسة أن البعد **البيئي والبعد الاقتصادي** قد استحوذا على نفس النسبة حيث قدرت ب 10,82% ، وهي ثاني نسبة بعد البعد الروحي بمقدار أربع دروس لكل بعد، أي أن الكتاب التربية الإسلامية لسنة أولى ثانوي قد أولى أهمية للبعدين البيئي والاقتصادي، وهذا نظرا للتحولات البيئية والطبيعية للمناخ في عصرنا الحالي والتلوث الحاصل في الجو والبحر والبر، وظاهرة الاحتباس الحراري....ومما سبق تبين أن البعدين قد نالا مكانة جيدة في كتاب التربية الإسلامية ، لضرورة زيادة وعي التلميذ للسلوكات البيئية والاقتصادية الحميدة، وهذا لأجل تحقيق الأهداف التالية:

-بالنسبة للبعد البيئي، أهمها:

* المحافظة على الصحة وصيانتها باعتبارها هدف المجتمع وأفراده، وهي كذلك نعمة من الله عز وجل ويجب أن نشكر الله عليها لأنها تعمل على ممارسة الشعائر والعبادات بشكل حسن والمطلوب من الإنسان في الحياة الدنيا والظفر بالآخرة.

* إدراك التلميذ بوجوب المحافظة على البيئة ونظافتها، وبقائها خالية من الأمراض التي تضر بالحياة للأفراد في المجتمع.

* اكتساب التلميذ سلوك إسلامي مهذب، فيلقي بالأوساخ، ويميط الأذى عنها وغيرها من السلوكيات الايجابية.

* الحفاظ على السلوك الصحي للفرد المسلم والابتعاد عن المشاكل الاجتماعية والانحراف الاجتماعي من تناول المخدرات والتدخين، أو ممارسة الفواحش والمنكرات...

* تعميق ولاء التلميذ للإسلام واعتزازه به لكون الإسلام يدعو إلى العفة لأنها صفة المؤمنين الصالحين، وحفظ اللسان عن فاحش الكلام، وكبح الشهوات بالتعبد وممارسة الشعائر الدينية.

-أما بالنسبة للبعد الاقتصادي، فتتجلى في:

* توفير الجو الاقتصادي والاجتماعي السليم والبيئة السليمة.

* ضرورة التأثير على قيمة العمل وبذل الجهد والإنتاج، وتأثر على اختلاف الطاقات والمؤهلات البشرية وإحداث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الأمة الواحدة ومنه تحقيق التضامن الاجتماعي بين الأفراد.

* العمل على توعية النشء بالحفاظ على المال والثروة وعدم التبذير وترشيد الاستهلاك، بحيث يكون استهلاكا عقلانيا وسليما، وقد وردت أحاديث كثيرة بهذا الشأن في القران الكريم لأنه من صميم شريعتنا إذ أرشدنا الإسلام إلى ضرورة الاقتصاد وعدم التبذير.

* تحقيق التكافل المالي في الإسلام، والتزام الدولة والقادرين في المجتمع بكفاية المحتاجين ماديا بالزكاة والصدقات، المواريث، والوقف، للمحافظة على الديناميكية الاجتماعية ومواجهة الأزمات الاقتصادية.

* تنمية القدرة على حل المشكلات الاجتماعية، في الوسط الاجتماعي.

*تحقيق النضج النفسي للنشء وخاصة للتلاميذ بتعليمهم أن الاقتصاد في الإسلام أساس تطور المجتمع وازدهاره، وبالتالي تحقيق النمو الاجتماعي السريع وضمان تطور المؤسسات الاجتماعية بما يلائمها والوضع السياسي الراهن والتذكير.

ونجد كذلك من خلال الدراسة أن **البعد الأسري والسياسي** قد نالا نفس المرتبة في التصنيف، غير أنهما قد استحوذا على نسبة اقل من الأبعاد الأخرى وهي 8,11% بثلاث دروس، أي أن كتاب التربية الإسلامية لطلاب الثانوي أولى أهمية اقل للبعدين الأسري والسياسي، بالرغم من الأهمية البالغة لكلاهما في تنشئة الفرد داخل المجتمع وكون الأسرة اللبنة الأولى لصلاح الفرد، لكن بالرغم من هذا إلا أن كتاب التربية الإسلامية يسعى إلى تحقيق أهداف من خلال هاذين البعدين في التنشئة الاجتماعية وتتضمن كل من:

-البعد الأسري،وهي:

* إقامة أسرة ذات طابع شرعي داخل المجتمع ملتزمة بالحقوق والواجبات لإتباع علاقة تتميز بالاستمرارية وذات روابط اجتماعية بناءة،وبذلك تحقيق الاستقرار والسكينة.

* تنشئة الطفل تنشئة سليمة وذلك بأداء الآباء للحقوق التي من حق الطفل داخل الأسرة كحسن اختيار اسمه والتفرغ لرعايته، وحضانته وكفالته، وذلك لصلاحه داخل المجتمع وبناء شخصيته السليمة.

* العمل على تربية الطفل بتقديم أعلى مستوى تربوي، كالتربية الجسدية والتربية العقلية مثل تعليم الطفل للعلوم النافعة، وتربيته نفسيا مثل حاجته إلى الأمن وهذا ما حث الإسلام الأسرة به، والحاجة إلى التقبل والانتماء والحاجة إلى التحصيل والنجاح وهذا كله من حقوق الطفل في الإسلام تقدمها الأسرة.

* الحرص على صلاح وطهارة المجتمع من الآفات والمفاسد الاجتماعية، ومحاولة معالجتها كفساد ذات البين، العنف، والسرقة، والظلم، ...فصلاح المجتمع من صلاح الأسرة.

* حث الطفل على القيام بالأعمال التطوعية التي تخدم مجتمعه وبما يجلب النفع لأفراد مجتمعه، وإحداث تفاعل نفعي داخل محيطه الاجتماعي.

* الاقتداء بسيرة النبي "ص" في بيته من معاملة للأهل، والتعاون على أداء الواجبات الدينية والمشاركة في أداء المسؤوليات الأسرية وهذا ما يؤثر على استقرار الأسرة وتنشئة الطفل بصورة حسنة يتلاءم وفقها داخل مجتمعه.

أما بالنسبة للبعد السياسي فتتضمن ما يلي، وهذا انطلاقا من إطلاع على تحليل الوثيقة التي تضمنها الكتاب المدرسي حول تنظيم النبي"ص" لمجتمع المدينة :

* الاعتزاز بالإسلام كمنهج ونظام سياسي شامل يحقق التطور والاستقرار للفرد في الحياة الدنيا والآخرة.

* إدراك التلميذ لأهمية تأسيس المجتمع على أحسن نظم وأكملها وأقومها خدمة للمجتمع وأفراده.

* إدراك التلميذ للنظم الإسلامية التي تعالج الشؤون الاجتماعية في الدولة للفرد والمجتمع.

* تحقيق وحدة الأمة الإسلامية وفق بناء اجتماعي، ووحدة اجتماعية وسياسية لا فرق فيه بين الأجناس وان اختلفوا.

* حث الفرد على ضرورة التعايش السلمي استجابة لأمر الله تعالى من اجل بناء حضارة الأمة القائمة على الحلم في كل شيء.

وأما **الأبعاد الأخرى** فاستحوذت على ثالث نسبة قدرت ب 10,81% لمجموع خمس دروس، أي أن كتاب التربية الإسلامية أعطى بعض الاهتمام إلى باقي الأبعاد المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية والخاصة بالسلوكيات داخل المجتمع لما فيا صلاح للتلميذ الجزائري وقد جسدت بشكل واضح في:

* درس خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية وتضمن سلبيات الحياة الاقتصادية والاجتماعية في العصر الحالي، والآفات والمفاسد الاجتماعية هي السلوكيات والأخلاق السلبية الظاهرة بالمجتمع، ومن هذه الآفات نذكر، /الخلافات والنزاعات الناشئة بين الأفراد كالعنف والسرقة...وحرص الإسلام على إصلاح المجتمع من الآفات الاجتماعية من

خلال تربية الفرد المسلم ليكون عضوا فاعلا في الحياة الاجتماعية من خلال القيام بالعبادات والشعائر الدينية الإسلامية "الصلاة"، وكيفية معالجة الإسلام الآفات الاجتماعية من خلال العقاب والجزاء وما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلا دليل على ذلك.

* أما درس الإسلام يدعو إلى أعمال العقل، فقد تضمن قيما فكرية خاصة بالجانب الإنساني ألا وهو العقل، ووجه الإسلام الفرد إلى أعمال العقل من خلال/فهم الدين والعمل به وقيام الحياة الاجتماعية/كشف أجزاء الوجود عن طريق المعارف والعلوم بمختلف أنواعها/أعمال العقل بالنسبة للفرد واجبا شرعا وهو من الشعائر والسلوكات الدينية.

* العلم وأخلاقياته، وتضمن قيما أخلاقية علمية من وجود الاتصاف بها تحقيقا للتكامل والنفع للفرد والمجتمع، طلب العلم فريضة على كل مسلم،فأوجب الإسلام العمل على الفرد العاقل المكلف وهي مثل الشعائر الدينية الأخرى كالصيام والصلاة/مكانة العلم والعلماء، فالعلماء مراتب في السلم الاجتماعي للمجتمع ومن بين أخلاقيات العلم نجد:

- تحمل المسؤولية، فالإنسان مسؤول عن أعماله أمام الله تعالى عن صيانة علمه وحفظه وبقائه.
- التواضع، وهو السلوك الاجتماعي الذي حقق للفرد الاحترام والوقار بين أفراد مجتمعه.
- العمل بالعلم، فالعلم قبل القول والعمل...

وقد تبين أيضا أن **البعد الجمالي** استحوذ على اقل نسبة بالنسبة لجميع الأبعاد قدرت ب2.70%، أي لمجموع درس واحد في الكتاب التربية الإسلامية ، لكن الم بجميع مجالات الجمال التي تربي النشء من أخلاقيات جمالية، وهذه الإحاطة بجميع جوانب الجمال المهمة في تنشئة الفرد، والحث عليها فكان هدفه الأسمى هو ربط علاقة الإنسان بالجمال في الحياة وإبراز أن الجمال من مقومات الحياة الطيبة، إضافة إلى هذا فكتاب التربية الإسلامية يسعى إلى تحقيق أهداف من خلال البعد الجمالي أهمها: 11

*تعميق مفاهيم الظواهر الطبيعية والبشرية للبيئة والتي تعد امتدادا طبيعيا لما تتضمنه مناهج المرحلة الابتدائية من مفاهيم.

*إضافة مفاهيم جديدة أكثر اتساعا وعمقا حيث تناول متغيرات البيئية والعوامل الطبيعية والبشرية ذات الأثر بها، وهنا يمكن التأكيد على البعد الجمالي من حيث إظهار العلاقات الجمالية المتشابكة في البيئة المحلية للتلميذ.

*الاهتمام بتنمية المفاهيم ذات الصلة، بالبيئة العالمية بمعناها الطبيعي والبشري والاجتماعي لتكوين القيم الجمالية التي تؤثر ايجابيا في سلوك الطلاب نحو البيئية المحلية.

*توظيف عالم الخيال عند المتعلمين في التعبير والتذوق الفني.

*تربية الحواس وعلى الأخص ما يتعلق باللمس والبصر والسمع.

ومن خلال هذا فان المنهاج الجديد الناتج عن إصلاح المنظومة التربوية لكتاب التربية الإسلامية وأبعاد التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الثانوي يحتاج إلى تطبيع اجتماعي أعمق يساهم في بناء شخصية قوية متكيفة، إذ كيف لتلميذ لم يغرس فيه حب الدين الإسلامي أن يقدم له التنشئة الاجتماعية الإسلامية الصحيحة، إذ يكون مواطنا صالحا.

فالمرحلة الثانوية هي من المراحل الحساسة والمهمة التي يمر بها التلميذ في الربط بين التعليم المتوسط والتعليم العالي، وتكوين شخصية الطفل من جميع جوانبها النفسية والعقلية والمعرفية، والاجتماعية والروحية، لذلك وجب استغلال هذه المرحلة للبناء الايجابي لشخصية مواطن الغد من خلال العمل على ترسيخ الأبعاد والقيم الاجتماعية بمقومات أساسية في حياة التلميذ وتدعيمها بالقيم الأخلاقية التي يحصل فيه الفرد إلى الصلاح وترسيخ أبعاد التنشئة الاجتماعية ونقلها إلى التلميذ.

خاتمة:

تتيح التنشئة الاجتماعية بأبعادها12 الروحية، والاقتصادية، والبيئية، والسياسية، والأسرية، والجمالية، وأبعادها الأخرى في كتاب التربية الإسلامية على ترسيخ والتطبيع الاجتماعي للجوانب والقيم الاجتماعية للعقيدة الإسلامية في شخص التلميذ في المرحلة الثانوية، مما يؤدي إلى شدة التفاعل الاجتماعي والترابط الاجتماعي للتلميذ في مجتمعه وتساهم في تكوين شخصيته السليمة وهذا بخلق الترابط بين البيئة الثقافية والاجتماعية الإسلامية، وكتاب التربية الإسلامية ما هو إلا وسيلة تعليمية بالغة الأهمية في بناء النظام التربوي والتعليمي وبناء اجتماعي سليم قويم.

ويمكن القول في الأخير وباختصار، أن أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الثانوية تتمثل في:13

* تنمية المعاني والتآزر بين التلاميذ والتحرر من حب الذات والأنانية.

* تدريب التلميذ على مهارات تحمل المسؤولية وحسن القادة وحل المشكلات وتولي الوظائف بما تتيحه الثانوية من نشاطات عملية، وما تقدمه من دروس نظرية في حجرة الدراسة.

* إكساب التلميذ مهارات الربط بين الواقع الذي يعيشه مع والديه وزملائه وبين القيم المثلى والتي يجب عليه أن يحتكم إليها في تصرفاته وتفكيره وحكمه على الأشياء.

* بناء علاقة فعالة بين الأسرة والثانوية بما يضمن التعاون بين هاتين المؤسستين في عملية التنشئة عن طريق الاتصال الدائم يتبناها في علاقاتهم مع تلاميذهم في حجرة الدراسة بما يكفل تشكيلا اجتماعيا سليما داخل الثانوية.

* اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه وتعلمه الأدوار الاجتماعية.

الهوامش:

1)- سعيد إسماعيل علي(2006)، أصول التربية العامة، ط1، دار المسيرة، عمان،ص145.

2)- احمد خيري كاظم، وآخرون(1986)، الرسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة ،ص211.

3)-زكي إبراهيم المنفي(1998)، كيف تكون معلما ناجحا للدراسات الاجتماعية، مكتبة العلم والإيمان، مصر ،ص43.

4)- محمد هاشم ريان (2008)، أساليب تدريس التربية الإسلامية، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، ص29.

5)- مصطفى الخشاب (2000)، علم الاجتماع ومدارسه، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ص202.

6)- عبد الباسط محمد حسن(1999)، مدخل إلى علم الاجتماع، ط2، مكتبة غريب، القاهرة، ص198.

7)- عد إلى المرجع التالي: عصام نمر، وآخرون (1999)، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،ص32.

8)- لويكوهين (1990)، ترجمة كوثر حسين، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية، دار العربية للنشر، القاهرة ، ص62.

9)- محمود عبد الحليم المني (2000)، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.ص155.

10)- يوسف ثمار (2007)، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، كوم للدراسات والنشر، الجزائر، ص6

11)- فوزي الشربيني (2005)، التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص151.

12)-لأكثر التفاصيل عن أبعاد التنشئة الاجتماعية عد إلى المراجع التالية:

- إحسان محمد الحسن(1999)، موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت .

- رعد حافظ سالم(2000)، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، ط1، دار وائل للنشر، عمان .

-عبد الرحمان المعايطة (2000)، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

- عبد الله عبد الرحمن (2005)، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

- فؤاد عبد اللطيف سرطاوي(2007)، البيئة والبعد الإسلامي، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

- محمود عبد الله الخوالدة، وآخرون(2006)، التربية الجمالية، دار الشروق للنشر، الأردن. - نخبة من المتخصصين (2008)، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق، مصر.

-نوال سليمان مراد (1992)، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية، القاهرة.
13)- مصباح عامر (2003)، التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ الثانوية، شركة دار الأمة، بدون مكان النشر، ص45.

المراجع

1) سعيد إسماعيل علي(2006)، أصول التربية العامة، ط1، دار المسيرة، عمان،ص145.
2) احمد خيري كاظم، وآخرون(1986)، الرسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة ،ص211.
3) زكي إبراهيم المنفي(1998)، كيف تكون معلما ناجحا للدراسات الاجتماعية، مكتبة العلم والإيمان، مصر، ص43.
4) محمد هاشم ريان (2008)، أساليب تدريس التربية الإسلامية، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، ص29.
5) مصطفى الخشاب (2000)، علم الاجتماع ومدارسه، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ص202.
6) عبد الباسط محمد حسن(1999)، مدخل إلى علم الاجتماع، ط2، مكتبة غريب، القاهرة، ص198.
7) عد إلى المرجع التالي: عصام نمر، وآخرون (1999)، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،ص32.
8) لويكوهين (1990)، ترجمة كوثر حسين، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية، دار العربية للنشر، القاهرة ، ص62.
9) محمود عبد الحليم المني (2000)، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.ص155.
10) يوسف ثمار (2007)، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، كوم للدراسات والنشر، الجزائر، ص6
11) فوزي الشربيني (2005)، التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص151.
12) لأكثر التفاصيل عن أبعاد التنشئة الاجتماعية عد إلى المراجع التالية:
13) إحسان محمد الحسن(1999)، موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت .
14) رعد حافظ سالم(2000)، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، ط1، دار وائل للنشر، عمان .
15) عبد الرحمان المعايطة (2000)، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
16) عبد الله عبد الرحمن (2005)، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
17) فؤاد عبد اللطيف سرطاوي(2007)، البيئة والبعد الإسلامي، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
18) محمود عبد الله الخوالدة، وآخرون(2006)، التربية الجمالية، دار الشروق للنشر، الأردن .
19) نخبة من المتخصصين (2008)، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق، مصر.
20) نوال سليمان مراد (1992)، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية، القاهرة.
21) مصباح عامر (2003)، التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ الثانوية، شركة دار الأمة، بدون مكان النشر، ص45.